

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Revelation 14:9-20	سفر الرؤيا 14: 9-20
#3753_Pt.2	الحلقة الإذاعية رقم: 474
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميت

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بكَ صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعيّ "الكلمة لهذا اليوم".

كُنّا قد ابتدأنا في حلقةٍ سابقةٍ دراسةً سفر الرؤيا. وما نأملُه هوَ أن تكونَ، عزيزي المُستمع، قد تباركتَ، واستفدتَ، وحققتَ نُضجاً في علاقتك بالربِّ يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابعُ بِنعمة الربِّ دراستنا لهذا السفر المبارك على فم الرّاعي "تشكّ سميت".

والآن، إن كانَ لديكَ كتابٌ مقدّسٌ، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الرابع عشر من هذا السفر النفيس (أي سفر الرؤيا). أمّا إن لم يكنْ لديكَ كتابٌ مقدّسٌ في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هوَ أن تُصغي بروح الخُشوع والصلاة.

والآن، نثركمُ أعزّاءنا المُستمعين معَ درسٍ جديدٍ من سفر الرؤيا ابتداءً بالأصحاح الرابع عشر والعدد التاسع درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميت":

[العظة] (الراعي "تشك سميث")

كُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 14: 6 8 (عَلَى لِسَانِ يُوحَنَّا الرَّسُولِ): "ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكَآ آخَرَ طَائِرًا فِي وَسْطِ السَّمَآءِ مَعَهُ بَشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ، لِيُبَشِّرَ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ وَكُلَّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانَ وَشَعْبٍ، قَائِلًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «خَافُوا اللَّهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْتُونَتِهِ، وَاسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ». ثُمَّ تَبِعَهُ مَلَكَآ آخَرَ قَائِلًا: «سَقَطَتْ! سَقَطَتْ بَابِلُ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ، لِأَنَّهَا سَقَتْ جَمِيعَ الْأُمَمِ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ زَنَاهَا!»".

ثُمَّ نَقَرْنَا فِي الْأَعْدَادِ 9 11:

ثُمَّ تَبِعَهُمَا مَلَكَآ ثَالِثًا قَائِلًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْجُدُ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ، وَيَقْبَلُ سِمَتَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ عَلَى يَدِهِ، فَهُوَ أَيْضًا سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ اللَّهِ، الْمَصْبُوبِ صِرْفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكِبْرِيَةٍ أَمَامَ الْمَلَائِكَةِ الْقُدِّيسِينَ وَأَمَامَ الْخُرُوفِ. وَيَصْعَدُ دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. وَلَا تَكُونُ رَاحَةٌ نَهَارًا وَلَيْلًا لِلَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ يَقْبَلُ سِمَةَ اسْمِهِ».

إِذَا، فَقَدْ رَأَى يُوحَنَّا الرَّسُولُ مَلَكَآ ثَالِثًا يَأْتِي بَعْدَ الْمَلَائِكِينَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي. وَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ الْمَلَكَ الْأَوَّلَ قَدْ جَاءَ بِالْبَشَارَةِ الْأَبَدِيَّةِ لِكُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ عَلَى الْأَرْضِ. وَقَدْ قَالَ الْمَلَكَ الْأَوَّلُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ لِجَمِيعِ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ: "خَافُوا اللَّهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْتُونَتِهِ، وَاسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ". وَكُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 13: 15 أَنَّ النَّبِيَّ الْكَذَّابَ "أَعْطَى أَنْ يُعْطِيَ رُوحًا لِصُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ، وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لَا يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ". لِذَلِكَ، فَإِنَّ الْمَلَكَ الْأَوَّلَ يَدْعُو النَّاسَ جَمِيعًا إِلَى السُّجُودِ لِلَّهِ الْحَقِيقِيِّ. لِذَلِكَ، لَنْ يَكُونَ السُّجُودُ لِلْوَحْشِ أَمْرًا نَاجِمًا عَنِ الْجَهْلِ، بَلْ سَيَكُونُ تَمَرُّدًا مَقْصُودًا عَلَى وَصَايَا اللَّهِ الْخَالِقِ. وَكَمَا نَرَى هُنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، فَإِنَّ كُلَّ تَمَرُّدٍ عَلَى اللَّهِ هُوَ خَطِيئَةٌ تَسْتَوْجِبُ دَيْتُونَةَ اللَّهِ الْحَيِّ الَّذِي لَا يُعْطِي مَجْدَهُ لِآخَرَ.

وَهَذَا هُوَ تَحْذِيرُ اللَّهِ: فَلَا رَجَاءَ فِي الْفِدَاءِ أَوْ الْخَلَاصِ لِلَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ، وَيَقْبَلُونَ سِمَتَهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ أَوْ عَلَى أَيْدِيهِمْ. فَالَّذِي يَفْعَلُ ذَلِكَ يَكُونُ قَدْ وَقَعَ شَهَادَةَ مَوْتِهِ الْأَبَدِيِّ بِيَدِهِ لِأَنَّهُ سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ اللَّهِ، الْمَصْبُوبِ صِرْفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكِبْرِيَةٍ أَمَامَ الْمَلَائِكَةِ الْقُدِّيسِينَ وَأَمَامَ الْخُرُوفِ. وَلَعَلَّكَ تُلَاحِظُ هُنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، أَنَّ هَؤُلَاءِ لَنْ يُعَذَّبُوا أَمَامَ الْمُؤْمِنِينَ، بَلْ أَمَامَ الْمَلَائِكَةِ الْقُدِّيسِينَ وَأَمَامَ الْحَمَلِ. فَلَا ذِكْرَ هُنَا لِأَيِّ شَيْءٍ عَنِ أَنَّ سَنَرَى عَذَابَ هَؤُلَاءِ.

وهناك كلماتٌ مدهشةٌ وردت في سفر إشعياء 65: 17 إذ نقرأ: "لأني هأنذا خالقُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةٍ وَأَرْضًا جَدِيدَةً، فَلَا تُذَكَّرُ الْأُولَى وَلَا تَخْطُرُ عَلَى بَالٍ". فهناك أشخاصٌ كثيرون يشعرون بالضيق لأنَّ أحدَ أحبائهم ماتَ دُونَ أن يَبَالَ الخَلاصَ الذي ببسوعِ المَسيح. وَلَا شَكَّ أَنَّهُ أَمْرٌ مُحْزَنٌ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ أَحَدًا أَحِبَّائِنَا سَيَكُونُ مُنْفَصِلًا عَنِ اللَّهِ إِلَى الْأَبَدِ. وَقَدْ نَقُولُ إِنَّا لَنْ نَسْتَمْتِعَ بِالسَّمَاءِ مَا لَمْ يَكُنْ بَعْضٌ مِنْ أَحِبَّائِنَا هُنَاكَ. وَلَكِنْ يَبْدُو أَنَّ اللَّهَ سَيَمَحُو أَجْزَاءَ مَنْ ذَاكِرْتِنَا آنَذَاكَ حَتَّى لَا نَذَكَّرَ الْأُمُورَ الْمُحْزَنَةَ وَالْمُؤَلِمَةَ.

وَتَتَابِعُ الْقِرَاءَةَ فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءَ 65: 18 25 إذ يَقُولُ الرَّبُّ: "بَلْ افْرَحُوا وَابْتَهِجُوا إِلَى الْأَبَدِ فِي مَا أَنَا خَالِقٌ، لِأَنِّي هَأُنْذَا خَالِقٌ أورشليمَ بِهَجَةٍ وَسَعْبَهَا فَرَحًا. فَأَبْتَهِجُ بِأورشليمَ وَأَفْرَحُ بِشَعْبِي، وَلَا يُسْمَعُ بَعْدُ فِيهَا صَوْتُ بُكَاءٍ وَلَا صَوْتُ صَرَخٍ. لَا يَكُونُ بَعْدُ هُنَاكَ طِفْلٌ أَيَّامٍ، وَلَا شَيْخٌ لَمْ يُكْمِلْ أَيَّامَهُ. لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَمُوتُ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَالخَاطِئُ يَلْعَنُ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ. وَيَبْنُونَ بُيُوتًا وَيَسْكُنُونَ فِيهَا، وَيَعْرِسُونَ كُرُومًا وَيَأْكُلُونَ أَثْمَارَهَا. لَا يَبْنُونَ وَآخِرُ يَسْكُنُ، وَلَا يَعْرِسُونَ وَآخِرُ يَأْكُلُ. لِأَنَّهُ كَأَيَّامِ شَجَرَةِ أَيَّامِ شَعْبِي، وَيَسْتَعْمَلُ مَخْتَارِي عَمَلَ أَيْدِيهِمْ. لَا يَتَعَبُونَ بَاطِلًا وَلَا يَلِدُونَ لِلرُّعْبِ، لِأَنَّهُمْ نَسَلُ مَبَارَكِي الرَّبِّ، وَدَرَيْتَهُمْ مَعَهُمْ. وَيَكُونُ أَنِّي قَبْلَمَا يَدْعُونَ أَنَا أُجِيبُ، وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بَعْدَ أَنَا أَسْمَعُ. الدَّنْبُ وَالْحَمَلُ يَرْعِيَانِ مَعًا، وَالْأَسَدُ يَأْكُلُ النَّبْنَ كَالْبَقَرِ. أَمَّا الْحَيَّةُ فَالْثَرَابُ طَعَامُهَا. لَا يُؤْدُونَ وَلَا يُهْلِكُونَ فِي كُلِّ جَبَلٍ فُدْسِي، قَالَ الرَّبُّ". وَهَذَا يُرِينَا، يَا أَحِبَّائِي، أَنَّ هُنَاكَ مُسْتَقْبَلًا رَائِعًا وَمَجِيدًا يَنْتَظِرُ الْمُؤْمِنِينَ بِبِسُوعِ الْمَسِيحِ. أَمَّا الَّذِينَ يَتَمَرَّدُونَ عَلَى اللَّهِ وَلَا يَقْبَلُونَ تَدْبِيرَ الْخَلاصِ الَّذِي أَعَدَّهُ لَهُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ فَإِنَّهُمْ سَيَلْقَوْنَ عَذَابًا شَدِيدًا.

وَقَدْ قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ (فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 14: 11): "وَيَصْعَدُ دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. وَلَا تَكُونُ رَاحَةٌ نَهَارًا وَلَيْلًا لِلَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِلوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ يَقْبَلُ سِمَةَ اسْمِهِ". وَلَعَلَّكَ لَاحِظْتَ، يَا صَدِيقِي، أَنَّ الْعِبَارَةَ "إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ" لَا تَتْرُكُ مَجَالًا لِلشَّكِّ فِي أَنَّ عَذَابَ هَؤُلَاءِ سَيَدُومُ وَيَدُومُ دُونَ تَوَقُّفٍ.

وَهُنَاكَ أَشْخَاصٌ يَشْكُونَ فِي أَنَّ اللَّهَ الْمُحِبَّ سَيُعَذِّبُ الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَيْهِ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. بِمَعْنَى آخَرَ، فَإِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْعَذَابِ الْأَبَدِيِّ. وَلَكِنَّ هَذَا هُوَ مَا تَقُولُهُ كَلِمَةُ اللَّهِ. فَاللَّهُ يَتَوَعَّدُ الَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِلوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ وَيَقْبَلُونَ سِمَةَ اسْمِهِ بِعَذَابٍ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ، وَبِأَنَّهُ لَنْ تَكُونَ لَهُمْ رَاحَةٌ نَهَارًا وَلَيْلًا. وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ الْحِكْمَةَ تَقْتَضِي مِثْلًا جَمِيعًا أَنْ نُصَدِّقَ اللَّهَ وَأَنْ نَأْخُذَ كَلِمَتَهُ عَلَى مَحْمَلِ الْحَدِّ. وَلَا نَنْسَى أَيْضًا أَنَّ يَسُوعَ قَالَ فِي إِنْجِيلِ مَرْفُسِ 9: 43 48: "وَإِنْ أَعْتَرْتِكَ يَدُكَ فَاقْطَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَقْطَعُ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَمْضِيَ إِلَى جَهَنَّمَ، إِلَى النَّارِ الَّتِي لَا تُطْفَأُ. حَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تُطْفَأُ. وَإِنْ أَعْتَرْتِكَ رِجْلُكَ فَاقْطَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْرَاجٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ رِجْلَانِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ فِي النَّارِ الَّتِي لَا تُطْفَأُ. حَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تُطْفَأُ. وَإِنْ أَعْتَرْتِكَ عَيْنَكَ فَاقْطَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ أَعُورٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ. حَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تُطْفَأُ". وَهَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعَذَابَ الْأَبَدِيَّ هُوَ اسْمٌ عَلَى مُسَمًى! فَهُوَ عَذَابٌ سَيَسْتَمِرُّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ حَقًّا!

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 14: 12 وَ 13:

هُنَا صَبَرَ الْقَدِيسِينَ. هُنَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ وَإِيمَانَ يَسُوعَ.
وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا لِي: «اَكْتُبْ: طُوبَى لِلْأَمْوَاتِ الَّذِينَ
يَمُوتُونَ فِي الرَّبِّ مُنْذُ الْآنَ». «نَعَمْ» يَقُولُ الرُّوحُ: «لِكِي يَسْتَرِيحُوا مِنْ
أَثْعَابِهِمْ، وَأَعْمَالِهِمْ تَتَّبِعُهُمْ».

تَتَحَدَّثُ هَاتَانِ الْآيَاتَانِ عَنْ هَذَا الْوَقْتِ تَحْدِيدًا مِنَ الضَّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ،
سَيُرْغَمُ النَّاسُ عَلَى قَبُولِ سِمَةِ الْوَحْشِ وَالسُّجُودِ لَهُ. وَسَوْفَ يَكُونُ الْمَوْتُ عِقَابَ كُلِّ مَنْ
يَرْفُضُ ذَلِكَ. وَكُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 13: 15 أَنَّ "جَمِيعَ الَّذِينَ لَا يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ
الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ". وَنَقْرَأُ هُنَا عَنْ صَبْرِ الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ وَيُؤْمِنُونَ إِيْمَانًا
رَاسِحًا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.

وَقَدْ سَمِعَ يُوْحَنَّا صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: "طُوبَى لِلْأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فِي الرَّبِّ مُنْذُ
الْآنَ ... لِكِي يَسْتَرِيحُوا مِنْ أَثْعَابِهِمْ، وَأَعْمَالِهِمْ تَتَّبِعُهُمْ". وَهَذَا وَعْدٌ لِأَوْلَادِكَ الَّذِينَ يَرْفُضُونَ
السُّجُودَ لِلْوَحْشِ وَيَرْفُضُونَ قَبُولَ سِمَةِ اسْمِهِ عَلَى جِبَاهِهِمْ أَوْ أَيْدِيهِمْ. فَهُمْ سَيَكُونُونَ مُطُوبِينَ
(أَيُّ مُبَارَكِينَ) لِأَنَّهُمْ فَضَّلُوا الْمَوْتَ عَلَى السُّجُودِ لِلْوَحْشِ.

وَإِنَّهُ لِأَمْرٍ مُبَارَكٍ حَقًّا أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ شُهُودٌ أَمْنَاءُ لِلرَّبِّ فِي وَسْطِ الشَّرِّ وَالظُّلْمَةِ
وَالْوَتْنِيَّةِ! فَاللَّهُ لَا يَتْرُكُ نَفْسَهُ بِلَا شَاهِدٍ. وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ
وَيَتَمَسَّكُونَ بِإِيْمَانِهِمْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ مَهْمَا كَانَ النُّمْنُ بَاهِظًا.

وَلَعَلَّكَ لَاحِظْتَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، التَّبَائِنَ الْكَبِيرَ بَيْنَ حَالِ الَّذِينَ سَيَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ
وَحَالِ الَّذِينَ يَرْفُضُونَ السُّجُودَ لَهُ. فَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ لَا تَكُونُ لَهُمْ رَاحَةٌ لَا نَهَارًا وَلَا
لَيْلًا. أَمَّا الَّذِينَ يَرْفُضُونَ السُّجُودَ لِلْوَحْشِ فَيَسْتَرِيحُونَ مِنْ أَثْعَابِهِمْ. وَقَدْ قَرَأْنَا أَيْضًا أَنَّ أَعْمَالَ
هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ تَتَّبِعُهُمْ. فَتَعَبُ الْمُؤْمِنِ لَيْسَ بَاطِلًا فِي الرَّبِّ، بَلْ إِنَّهُ سَيَأْخُذُ الْمُكَافَأَةَ الَّتِي
يَسْتَحِقُّهَا. أَمَّا الْخَاطِئُ فَإِنَّ خَطَايَاهُ سَتَتَّبِعُهُ أَيْضًا، وَسَيَجَازِي عَلَيْهَا. وَالطَّرِيقَةُ الْوَحِيدَةُ لِلنَّجَاةِ
مِنَ الْهَلَاكِ الْأَبَدِيِّ هُوَ أَنْ يَلْتَجِيَ الْإِنْسَانُ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِأَنَّ دَمَهُ يُطَهِّرُ مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 14: 14:

ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا سَحَابَةٌ بَيْضَاءُ، وَعَلَى السَّحَابَةِ جَالِسٌ شَبَهُ ابْنِ إِنْسَانَ، لَهُ
عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِي يَدِهِ مِثْجَلٌ حَادٌّ.

وَلَا شَكَّ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ هَذَا الْوَصْفَ يَصُحُّ عَلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي
إِنْجِيلِ مَتَّى 24: 30 أَنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. وَنَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا

5: 22 أن الآب لا يدين أحدًا، بل قد أعطى كلَّ الدَّيْنُونَةِ للابن. وإكليلُ الدَّهَبِ الذي على رأسه يُشيرُ إلى مَجْدِهِ المَلَكِيِّ. أمَّا المِنْجَلُ الحَادُّ الذي في يَدِهِ فيُشيرُ إلى الحَصَادِ وَقِصْلِ الحِنِطَةِ عَنِ الزَّوَانِ.

ثم نقرأ في سفر الرؤيا 14: 15 و 16:

وَخَرَجَ مَلَكَ آخَرَ مِنَ الهَيْكَلِ، يَصْرُخُ بِصَوْتِ عَظِيمٍ إِلَى الجَالِسِ عَلَى السَّحَابَةِ: «أرْسِلْ مِنْجَلَكَ وَاحْصُدْ، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَتِ السَّاعَةُ لِلْحَصَادِ، إِذْ قَدْ يَبْسُ حَصِيدُ الأَرْضِ». فَأَلْقَى الجَالِسُ عَلَى السَّحَابَةِ مِنْجَلَهُ عَلَى الأَرْضِ، فَحَصَدَتِ الأَرْضُ.

أجل يا صديقي! فسوف تكون ساعة الحصاد قد جاءت إذ إن حصيد الأرض قد يبس. بعبارة أخرى، فإن ساعة الدَّيْنُونَةِ قد حانت.

وأخيرًا، نقرأ في سفر الرؤيا 14: 17 و 20:

ثم خرج مَلَكَ آخَرَ مِنَ الهَيْكَلِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، مَعَهُ أَيْضًا مِنْجَلٌ حَادُّ. وَخَرَجَ مَلَكَ آخَرَ مِنَ المَذْبَحِ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى النَّارِ، وَصَرَخَ صُرَاخًا عَظِيمًا إِلَى الَّذِي مَعَهُ المِنْجَلُ الحَادُّ، قَائِلًا: «أرْسِلْ مِنْجَلَكَ الحَادَّ وَقِطِفْ عَنَاقِيدَ كَرْمِ الأَرْضِ، لِأَنَّ عَنَبَهَا قَدْ نَضِجَ». فَأَلْقَى المَلَكَ مِنْجَلَهُ إِلَى الأَرْضِ وَقِطَفَ كَرْمَ الأَرْضِ، فَأَلْقَاهُ إِلَى مَعْصَرَةٍ غَضِبَ اللهُ العَظِيمَةِ. وَدَيْسَتِ المَعْصَرَةُ خَارِجَ المَدِينَةِ، فَخَرَجَ دَمٌ مِنَ المَعْصَرَةِ حَتَّى إِلَى لُجْمِ الخَيْلِ، مَسَافَةً أَلْفِ وَسِتِّمِئَةِ عُلُوَّةٍ.

نجد هنا، عزيزي المستمع، وصفًا لمعركة هَرَمَجْدُونِ. وهناك مقطعٌ شبيهٌ بهذا في سفر إشعياء 63: 1 و 6 إذ نقرأ: "مَنْ ذَا الآتِي مِنْ أَدُومَ، بِثِيَابٍ حُمْرٍ مِنْ بُصْرَةَ؟ هَذَا البَّهِيُّ بِمَلَابِسِهِ، المَتَعَطِّمُ بِكثْرَةِ قُوَّتِهِ. «أنا المُتَكَلِّمُ بِالبِرِّ، العَظِيمُ لِلخَلَاصِ». مَا بَالُ لِبَاسِكَ مُحَمَّرٌ، وَثِيَابُكَ كَدَائِسِ المَعْصَرَةِ؟ «قَدْ دُسْتُ المَعْصَرَةَ وَحَدِي، وَمِنْ الشُّعُوبِ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ أَحَدٌ. قَدْ سَنَّهُمْ بِغَضَبِي، وَوَطَّنَهُمْ بِغَيْظِي. فَرُشَّ عَصِيرُهُمْ عَلَى ثِيَابِي، فَلَطَخْتُ كُلَّ مَلَابِسِي. لِأَنَّ يَوْمَ النِّقْمَةِ فِي قَلْبِي، وَسَنَةٌ مَقْدِييَّةٌ قَدْ أَتَتْ. فَتَنَطَّرْتُ وَلَمْ يَكُنْ مُعِينٌ، وَتَحَيَّرْتُ إِذْ لَمْ يَكُنْ عَاضِدٌ، فَخَلَّصْتُ لِي ذِرَاعِي، وَغَيْظِي عَضَدَنِي. قَدْ سَنْتُ شُعُوبًا بِغَضَبِي وَأَسْكَرْتُهُمْ بِغَيْظِي، وَأَجْرَيْتُ عَلَى الأَرْضِ عَصِيرَهُمْ»".

لقد تحدت النبي إشعياء هنا بروح النبوءة عن الفترة الزمنية نفسها التي نقرأ عنها في هذا الجزء من الأصحاح الرابع عشر من سفر الرؤيا. فنحن نقرأ في كلا المقطعين عن دوس العناقيد إشارة إلى دَيْنُونَةِ اللهِ السَّاحِقَةِ.

وَيَقُولُ يُوحَنَّا هُنَا: "وَدَيْسَتْ الْمَعْصَرَةُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، فَخَرَجَ دَمٌ مِنْ الْمَعْصَرَةِ حَتَّى إِلَى لُجْمِ الْخَيْلِ، مَسَافَةٌ أَلْفٍ وَسِتِّمِئَةَ عُلُوَّةٍ". إِذَا، فَقَدْ دَيْسَتْ الْمَعْصَرَةُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ أَيُّ أَنْ هَذِهِ الْمَعْرَكَةُ سَتَحْدُثُ خَارِجَ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ. كَذَلِكَ، فَقَدْ وَصَلَ ارْتِفَاعُ الدَّمِّ إِلَى لُجْمِ الْخَيْلِ (أَيُّ نَحْوَ مِثْرٍ وَرُبْعٍ). وَسَوْفَ تَسِيلُ الدَّمَاءُ مَسَافَةَ "أَلْفٍ وَسِتِّمِئَةَ عُلُوَّةٍ" (أَيُّ نَحْوَ 320 كِيلُومِتْرًا) وَهِيَ الْمَسَافَةُ الْمُمتَدَّةُ مِنْ دَانَ فِي الشَّمَالِ إِلَى بَنْرِ السَّبْعِ فِي الْجَنُوبِ. وَيَقُولُ مُفَسِّرُونَ آخَرُونَ إِنَّ هَذِهِ الْمَسَافَةَ هِيَ مِسَاحَةٌ. وَهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ مِسَاحَةَ وَادِي مَجْدُو هِيَ نَحْوَ 320 كِيلُومِتْرًا مُرَبَّعًا. فَإِذَا كَانَ هَذَا التَّفْسِيرُ صَاحِحًا يَكُونُ الْمَعْنَى الْمَقْصُودُ هُوَ أَنَّ وَادِي مَجْدُو سَيَمْتَلِي بِالدَّمَاءِ عَلَى ارْتِفَاعِ مِثْرٍ وَرُبْعٍ تَقْرِيبًا.

وَإِذَا تَخَيَّلْنَا مَعْرَكَةَ يُشَارِكُ فِيهَا مِئَتَيْ مِليونِ شَخْصٍ، لَا عَجَبَ أَنْ الدَّمَاءَ سَتَصِيرُ كَبْرَاقِ الْمِيَاهِ. فَمِنْ جِهَةٍ فَإِنَّ ضِدَّ الْمَسِيحِ سَيَجْمَعُ الْأُمَّمَ. وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى فَإِنَّ غَضَبَ اللَّهِ سَيَنْزِلُ عَلَى الْإِنْسَانِ بِسَبَبِ تَمَرُّدِهِ. وَسَوْفَ تَكُونُ هَذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ الْأَخِيرَةُ فِي نِهَائِيَةِ فِتْرَةِ الضَّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ. وَسَوْفَ تَكُونُ مَعْرَكَةُ هَرْمَجْدُونَ فَطِيعَةً جَدًّا إِذْ إِنَّ عَشْرَاتِ الْمَلَائِكَةِ سَيُقْتَلُونَ فِيهَا!

وَسَوْفَ يُنْهِي يَسُوعُ الْمَسِيحُ هَذِهِ الْمَعْرَكَةَ بِمَجِيئِهِ الثَّانِي. فَفِي وَسَطِ الْمَعْرَكَةِ، سَيَأْتِي يَسُوعُ عَلَى سَحَابِ الْمَجْدِ لِتَأْسِيسِ مَلَكُوتِهِ. وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ زَكَرِيَّا 14: 3 وَ 4: "فَيَخْرُجُ الرَّبُّ وَيُحَارِبُ تِلْكَ الْأُمَّمَ كَمَا فِي يَوْمِ حَرْبِهِ، يَوْمَ الْقِتَالِ. وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ الَّذِي قُدَّامَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الشَّرْقِ، فَيَنْشَقُّ جَبَلَ الزَّيْتُونِ مِنْ وَسَطِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ وَنَحْوَ الْغَرْبِ وَادِيًا عَظِيمًا جَدًّا، وَيَنْتَقِلُ نِصْفَ الْجَبَلِ نَحْوَ الشَّمَالِ، وَنِصْفَهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ".

وَنَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ بُولَسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي 2: 8 إِنَّ الرَّبَّ سَيَبِيدُ ضِدَّ الْمَسِيحِ بِنَفْخَةِ قَمِيهِ، وَيَبْطِئُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ. وَسَوْفَ نَقْرَأُ الْمَزِيدَ عَنْ مَعْرَكَةِ هَرْمَجْدُونَ فِي الْأَصْحَاحَاتِ الْقَادِمَةِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا.

مَعَ أَنَّ سِفْرَ الرُّؤْيَا يَحْوِي أُمُورًا كَثِيرَةً يَصْعُبُ تَخَيُّلُهَا، فَإِنَّ الْأَمْرَ الْمُؤَكَّدَ هُوَ أَنَّ دَيْنُونَةَ رَهِيْبَةٍ تَنْتَظَرُ جَمِيعَ الَّذِينَ يَرْتَفِضُونَ الْخَلَاصَ الْمَجَانِّيَّ الَّذِي يُقَدِّمُهُ اللَّهُ لَهُمْ. لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنَا جَمِيعًا أَنْ نَكُونَ مُسْتَعِدِّينَ عِنْدَمَا يَأْتِي الْمَسِيحُ ثَانِيَةً مِنْ أَجْلِ كَنِيْسَتِهِ.

وَالآنَ، دَعُونَا نُصَلِّي: "نَشْكُرُكَ، يَا أَبَانَا، لِأَنَّكَ لَمْ تَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لِاقْتِنَاءِ الْخَلَاصِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي مَاتَ لِأَجْلِنَا. وَنَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ أَوْصَيْتَنَا أَنْ نُصَلِّيَ وَنَنْضَرَّعَ فِي كُلِّ حِينٍ، لِكَيْ نُحَسِبَ أَهْلًا لِلنَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هَذَا الْمُزْمَعِ أَنْ يَكُونَ. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَنْضَرَّعُ إِلَيْكَ أَنْ تُحْسِنَا أَهْلًا لِلنَّجَاةِ مِنَ الْغَضَبِ الْآتِيِ لَا لِأَنَّ نَسْتَحِقُّ ذَلِكَ، بَلْ لِأَنَّ ابْنَكَ يَسُوعَ افْتَدَانَا بِدَمِهِ الْكَرِيمِ. وَكَيْمَ نَشْكُرُكَ فُلُوبُنَا، يَا إِلَهَنَا الْحَبِيبِ، عَلَى كُلِّ مَا صَنَعْتَهُ لِأَجْلِنَا وَلَا سِيَّما عَلَى غُفْرَانِ خَطَايَانَا وَتَطْهِيرِنَا مِنْ خِلَالِ مَوْتِ الْمَسِيحِ لِأَجْلِنَا عَلَى الصَّلِيبِ. نُصَلِّيَ هَذَا بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث" (بمشيئة الرب) دراسته لسفر الرؤيا. لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرة القادمة كي ننال كل بركة وفائدة.

والآن، نترككم، أعزّاءنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الراعي تشك سميث)

إن لم تكن، صديقي المستمع، وأتقاً من استعدادك عندما يأتي السيد المسيح ثانية، فأبني أدعوك إلى إعادة التفكير في حياتك وقراراتك. وإن كانت هناك خطية في حياتك أو أمور تُبعدك عن الله الحقيقي الحي، فأبني أشجعك اليوم على الإصغاء إلى ما قاله الملاك الذي قال: "خافوا الله وأعطوه مجداً، لأنه قد جاءت ساعة دينوته، واسجدوا لصانع السماء والأرض والبحر وبيابح المياه". أجل يا صديقي! فنحن جميعاً في حاجة ماسة إلى الالتصاق بالله والاتكال عليه وتسليم قلوبنا وحياتنا له بالتمام. باسم يسوع المسيح نُصلي. آمين!